

Identity We are not Arab Christians post

مع محبتنا للعرب والفرس والغرب انطلاقاً من الأخوة الإنسانية ومحبة المسيح حتى لكل من كانوا اعداء حالياً او في مرحلة ما، واستعدادنا لفتح صفحة جديدة مع كل من يحترم خصوصيتنا، لقد استفقنا اليوم على نعمة اعتقدنا اننا بتنا نتخطاها كمجتمع مسيحي في لبنان وهي العروبة، مع تأكيدنا على حق المسلمين بالانتماء لها رغم انهم مسلمون قبل كل شي "امة غير كل الناس، خير امة اخرجت للناس، إن هذه امتكم امة واحدة"... على اي حال ان مسلمي المنطقة معربين بجزء صغير من هويتهم الاسلامية وليكن لهم ما يريدون، فلا دخل لغيرهم بهم. وإذا ارادوا بجزء منهم الانتماء للفرسنة فعلينا تقبلهم كما يريدون، على الا يفرض أحد ما يريد لنفسه على غيره.

بالفعل تبسّمت ساخرًا منذ فترة عندما شاهدت على وسائل التواصل الاجتماعي مسيحي يدعى انطوان ينتقد تسمية شوارع في الضاحية الجنوبية بأسماء إيرانيين واسمه بالفرنسية كما الكثير من شوارع بيروت (وكذلك اسمي، لأسباب تاريخية سياسية منها هروب الكثير من المسيحيين من العروبة نحو التغريب).

والاهم تتالي ردود مسيحية باننا لا، لسنا عربًا، بل هويتنا مسيحية او سريانية او مارونية او آرامية او فينيقية، ما يعني اننا شعب مسيحيّ او سرياني او ماروني او ارامي، علمًا بان اي هوية تكون قد اخذت بعض الشيء من شعوب اخرى خلال تتطورها، كما اعطتها، لكن تبقى "هي هي" طالما الشعب لم ينصهر بغيره ولم يتبدل بيولوجيًا، حتى ولو دخلت إليه بعض الجماعات الصغيرة عبر التاريخ بفعل الحروب والاجتياحات او الهجرة او اللجوء.

لذا وان نحن "من شد ع مشدن" لهل مسيحيين ونحييهم على ردودهم وتصاريحهم ومواقفهم وجرأتهم وندعوهم الى رص الصفوف لناحية توضيح ماهية هويتنا، ما سيساعد على تقبل هوية الاخر وبالتالي ايجاد نظام للبنان يحل السلام، يهمننا في هذا الصدد توضيح ما يلي، لناحية تصويب بعض الامور:

لقد اثبت العلم البيولوجي ان "فينيقيون" تسمية يونانية للكنعانيين، وان الكنعانيين ليسوا عرب ولا العرب كنعانيون،

واثبت علم اللغات وعلم الانسان ان الكنعانيين (الفاقدين حينها لتسميتهم) المسيحيين الموارنة اسماهم الاغريق ثم البيزنطيون بـ"سريان" حيث استعملوا السريانية كلغة فصحي وليتورجية بسبب العامل الديني... وانّ الكنعانيين (الفاقدين حينها لتسميتهم) المسيحيين الروم عرفوا كذلك (أي روم) لأسباب سياسية ثم دينية واستعمالهم لليونانية كليتورجيا وبدرجة أقل كفصحي (في المجال العلمي والفلسفي، كما حال الاجنبية اليوم في لبنان).

فلا اللبنانيين الموارنة ولا اللبنانيين الروم هم موارنة وروم بمعنى الهوية (ليس هناك شعب ماروني، ولا شعب رومي) بل كمذهب. نعم السريان (الشعب السرياني بهويته السريانية في شمال سوريا والمنطقة المحيطة) سمّوا سكان المشرق (غرب سوريا، لبنان، فلسطين) بـ"روم" نسبةً لـ"رومان" واستمر ذلك مع بيزنطيا. وها العرب قالوا لاحقًا: بلاد الروم.

اما فينيقية كتسمية جغرافية، فهي تسمية يونانية اعتمدها الرومان، كتسمية نطاق اداري، لكن فينيقية هي ارض لبنان وطرطوس (مملكة ارواد) (لن ندخل في فينيسيا لبياننسيس الخ ها هنا).

الاجدر القول بكنعان، او لبنان، على انهما مرادفان منذ ان انحسر الكنعانيون إلى لبنان منذ ١١٩٠ ق.م.، (نعم، اضافة الى طرطوس) وعرفوا بالفينيقيين منذ حينها (حوالي ١٢٠٠ ق.م.)!

نذكر تسمية بيروت ايام الرومان بلاذقية فينيقية Laodicea in Phoenicia

لكن سكان لبنان، الذين كانوا حتى حينها يسمون أنفسهم كنعانيون ويصكون عملة مكتوب عليها كنعان، اعتمدوا تسمية
لاذقية كنعان Laodicea in Canaan

(وسمى الرومان راميتا ب "لاذقية سوريا" Laodicea in Syria / ad Mare وهي اللاذقية الحالية، وكان هناك
لاذقيات اخريات لفترة).

نعم بلاد كنعان كانت أكبر من لبنان قبل ١١٩٠ ق.م.، ولبنان كان ضمنها. ولكن لاحقاً باتت كنعان، كأرض يتواجد فيها
كنعانيون، مرادفة للبنان + طرطوس، ومرادفة لفينيقيًا.

يبقى أن تسميتنا بأراميين نتيجة عن تسمية اليهود للغة الكنعانية بـ"أرامية" بعد سبي بابل وقد أوضحت ذلك مخطوطة
المؤرخ اليهودي Josephus بعد عام ٧٠ م. (أي بعد هدم الهيكل) والمخطوطة حاليًا في الفاتيكان،
وأن المسيحية ديانة وليست أمة.

في الختام، وإن الموضوع جد واسع، اثبت العلم ان هوية المجتمع المسيحي في لبنان (بمؤمنيه وغير مؤمنيه) كنعانية،
ويسكنون ارض لبنان، ومستحيل تفنيد التفاصيل أكثر من ذلك في مقال سريع. والاكيد ان هويتهم ليست بعربية. لكن
الاهم هو ان، من أجل حل كل التناقضات بين جميع المكونات اللبنانية الحالية "فرد مرة" وفق السيرورة السوسولوجية
الحالية، لا بد من اعتماد الصراحة العلمية الحبيّة وتغليب العقل على المشاعر او المسلّمات الموروثة وليس تغلبه بها!